فاعلية إستراتيجية حوض السمك في تحصيل طالبات الرابع الأدبي وتنمية دافعيتهنّ نحو مادة أسس الجغرافية وتقنياتها

م.م. طـلال حمـاد عرميط الدليمي
talalhammad642@gmail.com
المديرية العامة لتربية الأنبار

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة (فاعلية إستراتيجية حوض السمك في تحصيل طالبات الرابع الأدبي وتنمية دافعيتهن نحو مادة أسس الجغرافية وتقنياتها)، اختار الباحث عشوائياً ثانوية الخالدين للبنات، إذ تكونت العينة من (٦٢) طالبة، مثلت (٣٠) طالبة المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة باستراتيجية حوض السمك، ومثلت (٣٢) طالبة المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية، وقد كافأ بينهما إحصائياً في متغيرات قد تؤثر في التجربة، وقد أعد اختباراً للتحصيل الدراسي من (٣٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد، ومقياساً لدافعية التعلم نحو الجغرافية من (٢٠) فقرة أمامها (٥) بدائل (أوافق بشدة، أوافق، مترددة، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وبعد انتهاء وقت تنفيذ التجربة تم تطبيق الأداتين على طالبات المجموعتين، وبينت النتائج أن هناك فرق دال إحصائياً في الأداتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وقد قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: إستـراتيجية حوض السـمك، التحصيل، دافعية التعلم، الجغرافية.

Effective in developing the fish tank in acquiring the fourth academic language students that increases their efficiency towards a geographical basis and its techniques

Assistant teacher Talal Hammad Armit Al-Dulaimi
General Directorate for Education of Anbar Province

Abstract

The study aimed to know (the effectiveness of the fishbowl strategy in the achievement of fourth-year literary students and developing their motivation towards the subject of geography foundations and techniques). The researcher randomly selected Al-Khalideen Girls' Secondary School, as the sample consisted of (62) students, (30) students represented the experimental group who studied the subject using the fishbowl strategy, and (32) students

represented the control group who studied using the traditional method. He statistically rewarded them in variables that might affect the experiment. He prepared a test for academic achievement of (30) multiple-choice items, and a scale for learning motivation towards geography of (20) items with (5) alternatives (strongly agree, agree, undecided, disagree, strongly disagree). After the experiment implementation time ended, the two tools were applied to the students of the two groups, and the results showed that there was a statistically significant difference in the two tools in favor of the students of the experimental group. The researcher presented a set of recommendations and suggestions.

Keywords: fishbowl strategy, achievement, learning motivation, geography.

مشكلة البحث:

يعتقد أغلب مدرسي مادة الجغرافية ومدرساتها أن طرائق التدريس التي يتبعونها في تدريسهم يجدي نفعاً مما يدفعهم إلى استعمال القسر والإجبار لجعل طلبتهم يتقدمون في تحصيلهم الدراسي، فالتدني في التحصيل عامة وقلة الجدية في تعلم المواد الدراسية ومنها الجغرافية قد يعزى إلى تفضيل المدرسين للطرائق التقليدية وذلك لسهولتها (مرزوك، ٢٠٢٤: ٢١٣).

لذا بذلت عدة محاولات لتحسين تدريس هذه المادة عن طريق التنوع في طرائق وإستراتيجيات تدريسها لمسايرة التطور المتسارع للعلوم عامة والدراسات الاجتماعية خاصة، وعن طريق الاستقراء السريع وجد أن غالبية الطرائق السائدة والبحوث والدراسات في مجال إستراتيجيات وطرائق تدريس المواد الاجتماعية ومنها مادة الجغرافية تؤكد أنها قائمة على الحفظ والاستظهار للمعلومات، وهذا يعني أن طرائق التدريس ما زالت أسيرة للمفهوم الضيق للمنهج (الزبيدي،٢٠٢٣: ١٤).

وقد أصبحت الأهداف الراهنة لتدريس المواد الدراسية المختلفة ومن ضمنها مادة الجغرافية لا تقتصر على الجانب المعرفي بل إلى الجوانب الوجدانية والمهارية، الأمر الذي يستوجب تبني توجهات معاصرة في تدريس المواد الدراسية ومنها الجغرافية، وأن الفلسفة التربوية التي تعتمد على التعلم النشط تؤكد إيجابية الطالب في الموقف التعليمي (سليمان،٢٠١٥: ٢٣).

ويرى الباحث عن طريق خبرته الكبيرة في تدريس الجغرافية أن طالبات الرابع الأدبي يعانين صعوبات في استيعاب موضوعات هذه المادة، كون طرائق التدريس المتبعة لتدريس هذه المادة تركز على الحفظ دون الاستيعاب، كما إن البيئة التعليمية في أغلب المدارس هي بيئة غير مشجعة وغير مثيرة لدافعية الطالبات للتعلم, فاعتماد المدرسات على أساليب التعلم التي تعتمد عليهن وتجعل دور الطالبات مستقبل للمعلومات,

وغياب التفاعل الحيوي بين المدرسة والطالبات, وعدم استعمال التعزيز وكثرة استخدام العقاب كل هذه الأسباب أدت إلى انخفاض دافعية التعلم لدى أغلب الطالبات، لذا عمد الباحث إلى تقديم (سؤالين) إلى مجموعة من مدرسات مادة الجغرافية بلغ عددهن (٢٠) عند اللقاء بهن في إحدى الدورات التدريبية التي أقامها قسم الإعداد والتدريب في مدينة الرمادي، هما:

١. ما أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لطالبات الرابع الأدبي في مادة أسس الجغرافية وتقنياتها ؟

٢. هل لدى طالبات الرابع الأدبي دافعية نحو تعلم مادة الجغرافية وتقنياتها ؟

وكانت إجابتهن بالآتي:

* عزت (١٥) منهن، أي بنسبة (٧٥%) إلى أن تدني التحصيل في هذه المادة يعود إلى طرائق التدريس التي تركز على التلقين والحفظ.

* أكدت (١٩) منهن، أي بنسبة (٩٥%) أن دافعية الطالبات نحو تعلم هذه المادة ضعيفة .

لذا أراد الباحث تفعيل دور الطالبات ومشاركتهم النشطة في العملية التدريسية، فالتركيز في التعلم النشط واختيار أحد استراتيجياته لا يعتمد التعلم فيه على الاكتساب وإنما على الطريقة والأسلوب التي تكتسب به الطالبة المعلومات والقيم التي تكتسبها أثناء حصولها على المعلومات خلال الحوار والمناقشة، وهذا ما أثار الباحث باختيار استراتيجية حوض السمك للتعرف على فاعليتها في تحصيلهن وتنمية دافعيتهن، وقد تحددت مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال:

ما فاعلية إستراتيجية حوض السمك في تحصيل طالبات الرابع الأدبي وتنمية دافعيتهن نحو مادة أسس الجغرافية وتقنياتها ؟

أهمية البحث:

لا يخفى على الجميع التطور المعرفي الحاصل في القرن الواحد والعشرون، وهذا بدوره انعكس بالاهتمام المتزايد بشكل واضح باستراتيجيات التدريس وطرائقها وأساليبها، وكذلك ضرورة تبني أحدث الطرائق التدريسية التي تعمل على نقل دور المتعلم من المتلقي إلى المشاركة الفعالة ، أي أن المتعلم يكون نشطاً بحيث يكون منهمكاً في قراءة أو كتابة أو مناقشة أوحل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي, وبصورة أعمق، فالتعلم النشط هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام التفكير بمختلف مستوياتها (الزيدي،٢٠٢١: ٣٣).

وتعد مادة الجغرافية من العلوم الاجتماعية المهمة، وهي علم يهتم بدراسة العلاقات بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها كفرد وكعضو في الجماعة وبمشكلاته وميادين سلوكه، ومرت الجغرافية كعلم بمراحل تطور واضحة، فبعد أن كانت تقوم على وصف الظواهر سواء كانت طبيعية أم بشرية، أصبحت تقوم على التليل العلمي الدقيق، وللحصول على المعرفية الجغرافية يحتاج إلى استخدامها مهارات وعمليات فكرية وطرائق بحث علمية ومنظمة، وعليه فإن تدريس هذه المادة يحتاج إلى طرائق وأساليب مشوقة تزيد من دافعية الطلبة إلى تعلمها بدلاً من التبرم والضيق منها (سويدان والزهيري،٢٠١٨: ٤١٤).

وترى الراوي (٢٠٢٣) أن هناك تفاوت في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلبة حتى وأن تساوت الظروف كافة، إذ قد يتعلم الطلبة في المدارس نفسها ومن المدرسين أنفسهم إلا أن هناك اختلاف في مستوى التعلم فيما بينهم، إذ يهتم بعضاً منهم بالمادة الدراسية، وقد يهتم الآخرون بأمور أخرى، فهناك عوامل عديدة افترضها العلماء تكون سبباً لهذا التفاوت ومنها الدافعية (الراوي،٢٠٢٣: ١٣٥).

وتشكل الدافعية عنصراً اساسياً من عناصر التدريس, ولاسيما أنها تعمل على زيادة فعاليتها والمساهمة إلى درجة كبيرة في تحقيق الأهداف المرجوة منها لدى المتعلمين, حيث يرى البعض أنها إحدى الأسباب الرئيسة في وجود الفروق الفردية في التحصيل بين المتعلمين (الزغول،٢٠١٥: ١٧٢).

فالدافعية شرط أساسي يتوقف عليه تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المختلفة سواء في تحصيل المعلومات، أو تكوين الاتجاهات والقيم, أو تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الزهيري, ٢٠١٧أ: ٣٠٣).

وذكر الزغول (٢٠١٥) إن إثارة الدافعية لدى الطلبة يعد أحد الأركان الرئيسة في إنجاح العملية التعليمية، إذ تسهم في زيادة جهد الطالب ومثابرته لكي يكتسب خبرات التعلم المرغوبة، كما تزيد الدافعية من اهتمام الطلبة بالأنشطة التعليمية والتفاعل معها طوال الموقف التعليمي، وتعمل على زيادة البحث والتقصي نحو المعرفة، وتوفر لهم ظروف مشجعة لحدوث التعلم، وتوظيف الإمكانات المادية وغير المادية لتحقيق التعلم، وتحفزهم لتعلم الخبرات والسلوكيات التي تمكنهم من تقيق الأهداف (الزغول،٢٠١٥: ٢١١).

وعليه أصبحت ضرورة الإلمام بالجديد في التدريس، وإمكانية تنفيذه في العمل التربوي، ومواكبة القفزات النعية والكمية التي يشهدها العالم في مجالات الحياة المختلفة، وأن المداومة على إستراتيجيات التدريس الاعتيادية سيزيد الفجوة بين بلدنا والعالم المتقدم (الزهيري،٢٠١٧أ: ٢٦٩).

لذلك تنافس علماء التربية والنفس عامة والمهتمون منهم بطرائق التعليم والتعلم خاصة على طرح الأساليب والتقنيات التعليمية التعلمية المتنوعة التي تجعل من المتعلم مفكراً ناقداً، بعد أن كان يمثل المتعلم المتلقي للمعلومات والناقل للمعارف والحقائق، وكان من بين آخر الأساليب وأكثرها حداثة ما يسمى بالتعلم النشط Active Learning .(الزهيري،٢٠١٨: ١٧٩).

ويرى الباحث أن الحاجة ملحة إلى إجراء دراسات علمية تُعنى بتقديم إستراتيجيات تدريس حديثة تحل محل الإستراتيجيات التقليدية التي أصبحت لا تلبي حاجات الطلاب بنحوٍ متكامل يلائم متغيرات العصر وتوجيههم وتهيئتهم للدراسة والتعلم, ومن هذه الإستراتيجيات التي اختارها الباحث التي تجعل الطالبة محور العملية التعليمية في مادة أسس الجغرافية وتقنياتها هي إستراتيجية حوض السمك Fish Bowl Strategy وهي إحدى استراتيجيات التعلم النشط (سويدان والزهيري،٢٠١٨: ١٣٧-١٣٨).

وفي هذه الإستراتيجية يكون الطالب محور العملية التعليمية، إذ يزاول عمليات ذهنية في استقباله للمعلومات اللفظية ثم المعالجة والتنظيم لتصبح ذات معنى وتخزينها، وهي تشجع على ممارسة وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم، ويكون دور المدرس مرشد وموجه ومحفز للأفكار (قطامي،٢٠١٣: ٦٢١).

وعلى المعلم أن يحرص عند تطبيق هذه الإستراتيجية بدقة وحيوية من خلال ملاحظة الطالب ومتابعته في مناقشة موضوع معين ومدى تأثير ذلك على سلوكياته ليشجع الطلبة على التفاعل معه، حيث أكد الكثير من المربيين على أن هذه الاستراتيجية تحقق الكثير من الفوائد المتعلقة بمجموعات النقاش الصغيرة (السمكة داخل الحوض أو المشاركين) ومجموعة المناقشات الكبيرة (شركاء السمك أو الملاحظين) في وقت واحد (سعادة وآخرون ,٢٠٠٦: ١٤٥) .

وتعد هذه الاستراتيجية واحدة من الاستراتيجيات التي تساعد المدرس في تعليم مجموعة متنوعة من المهارات الاجتماعية بين الطلاب, وهي استراتيجية تسلط الضوء باستخدام المهارات في التوسع حول موضوع معين أو إغلاق النقاش فيه (الشمري، ٢٠١١: ٣٩).

مما سبق يرى الباحث أهمية توظيف إستراتيجيات تدريس تستند إلى التعلم النشط في تدريس مادة الجغرافية، وعليه اختار إستراتيجية حوض السمك في تدريس هذه المادة لطالبات الرابع الأدبي لمعرفة أثرها في تحصيلهن وتنمية دافعيتهن نحوها.

وتتضح أهمية البحث في:

١. أهمية إستراتيجية حوض السمك بوصفها من إستراتيجيات التعلم النشط التي تحفز المتعلمين على التعاون مع البعض، والمناقشة والتحاور، وتقديم الأسئلة، ومن ثم تبادل الأفكار، الأمر الذي يجعل من الصف المدرسي بيئة مشجعة على الرغبة والمتعة في التعلم والذي قد يؤدي إلى استيعاب المادة الدراسية بشكل جيد.

٢ . أهمية التحصيل الدراسي بوصفه أحد الأهداف التربوية، التي من طريقه يتم التعرف على مستوى استيعاب المتعلمين للمعلومات التي قدمت لهم، ويتعرف الطالب على نقاط القوة والضعف في مستواه، ويتعرف المعلم على مدى نجاح الاستراتيجية التي اتبعها في تدريس طلابه، ومدى تحقيقهم للأهداف التي وضعها.

٣. أهمية الدافعية لدى طالبات الرابع الأدبي بوصفها أحد شروط عملية التعلم الأساسية، لأنها تساعد الطالبات وتدفعهن إلى التعلم برغبة ونشاط وبذل جهد أعلى من الطالبات اللواتي لا يمتلكن دافعية للتعلم، واكسابهن المعلومات والمهارات الجديدة، وتنمي لديهن حب الاستطلاع.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية حوض السمك في تحصيل طالبات الرابع الأدبي وتنمية دافعيتهن نحو مادة أسس الجغرافية وتقنياتها.

فرضيات البحث:

صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

١ . لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة باستراتيجية حوض السمك، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

٢ . لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة باستراتيجية حوض السمك، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس دافعية التعلم.

٣ . لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة باستراتيجية حوض السمك في مقياس دافعية التعلم (القبلي والبعدي).

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

١. الحدود البشرية: طالبات الرابع الأدبي.

٢. الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

٣. الحدود المكانية: المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة الرمادي/ مركز محافظة الأنبار.

٤ . الحدود الموضوعية: تمثلت في فصول من كتاب أسس الجغرافية وتقنياتها للصف الرابع الأدبي هي: الفصل الثالث: مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها، الفصل الرابع: الخرائط والتقنيات الجغرافية، الفصل الخامس: حقول الجغرافية، تأليف (لجنة في وزارة التربية العراقية، ٢٠٢٣: ط١٣).

تحديد المصطلحات:

١. إستراتيجية حوض السمك: عرفها:

* أمبو سعيدي والحوسنية (٢٠١٧): إحدى إستراتيجيات التعلم النشط التي تقوم على مبدأ التكامل، ويتم فيها توزيع الطلبة المتعلمين إلى مجموعات تعاونية ثنائية أو أكثر ليكمل كل متعلم ما ينقص من المتعلم الآخر من المعلومات (أمبو سعيدي والحوسنية، ٢٠١٧: ٤٣٦).

* Kasdi (2016) : إستراتيجية تدريسية تقوم على ممارسة المناقشات الجماعية بين المتعلمين، إذ يتم توزيعهم على مجموعتين، دائرة داخلية تتألف من (٤) أو (٥) متعلمين يناقشون موضوعاً ما ويطرحون الأسئلة ويقدمون الآراء، ومجموعة الملاحظين يراقبون ويستمعون باهتمام إلى الأفكار المقدمة فيما بعد يتبادلون الأدوار (Kasdi, 2016: 186).

التعريف الإجرائي: هي إستراتيجية تدريسية يتبعها المدرس مع طالبات المجموعة التجريبية من حيث انتظامهن على شكل حلقتين: الأولى داخلية صغيرة تطرح الأفكار والآراء في الموضوع الجغرافي وتناقشها، والثانية: خارجية كبيرة تلاحظ وتستمع وتدون الملاحظات ليستعدن للمناقشة على وفق مراحل أعدها الباحث.

٢. التحصيل: عرفه:

* أبو جادو (٢٠١٨): محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات".(أبو جادو،٢٠١٨: ٤٢٥).

التعريف الإجرائي: هو مقدار المعلومات من موضوعات أسس الجغرافية وتقنياتها التي اكتسبتها طالبة الرابع الأدبي خلال مدة معينة، ويمكن قياس ذلك عن طريق الدرجة التي ستحصل عليها بعد إجابتها عن فقرات الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث.

. دافعية التعلم: عرفها:

* الزهيري (٢٠١٧ أ): قوة تدفع الشخص للقيام بسلوك لكي يحقق هدف أو يشبع حاجة، وهي تعد شكلاً من أشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعاً من النشاط أو الفعالية.(الزهيري،٢٠١٧أ: ٢٩٦).

* الراوي (٢٠٢٣): حالة داخلية في الفرد تستثير سلوكه، وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، ولا تشير إلى حالة خاصة محددة، وإنما يستدل عليه من سلوك الفرد في المواقف المختلفة (الراوي،٢٠٢٣: ١٣٦).

التعريف الإجرائي: هي حالة طالبة الرابع الأدبي الداخلية التي تعبر فيها عن رغبتها ومشاركتها لدراسة مادة أسس الجغرافية وتقنياتها والتعامل معها، ويمكن قياس ذلك عن طريق استجابتها عن فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

خلفية نظرية:

١. إستراتيجية حوض السمك:

ظهر التعلم النشط في السنوات الأخيرة من القرن العشرين, وهو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، ويشمل كل الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وتعظيمه، إذ يتم التعلم عن طريق العمل والبحث والتجريب, واعتماد المتعلم على نفسه في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات, فهو لا يركز على الحفظ والتلقين, وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي والتعلم التعاوني (شحاته،٢٠١٢: ٣٢).

وتتطلب إستراتيجيات التعلم النشط من الطالب أن يمارس واجباته في مواقف التعلم مثل الاستماع والتحدث والكتابة والتفاعل مع المواقف التعليمية بعناصره المختلفة، ولم يعد تطبيق إستراتيجية واحدة في كل المواقف التعليمية فعالاً، إذ إن التنوع في الإستراتيجيات ينمي من دافعية الطلبة نحو تعلمهم، وله تأثير ايجابي في انتباه الطلبة واندماجهم، وأن المعلمون الذين يستخدمون هذا التنوع في تدريسهم يبقون المتعلمين مهتمين بالدرس ومندمجين معه، فمفتاح تعزيز التعلم هو التنوع في الاستراتيجيات (جمل،٢٠١٨: ٣٧).

وهناك عدد من إستراتيجيات التعلم النشط التي يمكن للمعلم استخدامها في التمهيد للدرس أو عرضه أو في الختام وهي تسمح بمشاركة كبيرة للمتعلمين وتساعد على التفاعل بين المجموعات، وقد وصلت إلى (١٨٠)

إستراتيجية .(أمبو سعيدي والحوسنية،٢٠١٧)، ومنها الإستراتيجية التي تبناها الباحث وهي إستراتيجية حوض السمك.

مفهوم إستراتيجية حوض السمك:

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس التعلم النشط، وتزيد من فرص مناقشة الطلبة الجماعية، وتعتمد على تدريبهم جماعياً، وتعطيهم خبرة مباشرة من طريق العمل في مجموعات (Keck&Mcnutty,2004: 12).

وتعتم د هذه الإستراتيجية على النظرية المعرفية الذهنية وكيف تنظر إلى الطالب بصفته نشط ومنظم وفعال في الحصول على المعرفة، وإمكانية تعلمه مع الزملاء، ويمارس عملياته المعرفية الذهنية في استقباله للمعلومات اللفظية ثم معالجتها وتنظيمها بصورة ذات معنى ثم تخزينها (قطامي،٢٠١٣: ٦٢١).

وتتكون هذه الإستراتيجية من مجموعتين من المتعلمين على شكل حلقتين:

١. الحلقة الداخلية: تدعى مجموعة المشاركين، تضم (٦-١٠) متعلمين، منهم القائد الذي يقود النقاش والحوار، ويفضل أن يكون هو المعلم عند بداية التعلم، لكي يكتسبوا مهارات إدارة الحوار عن الموضوع أو فكرة النقاش، أو مهارات النقاش، مع ملاحظة أن يتم تخصيص مقعد لأحد طلاب الحلقة الخارجية عندما يريد النقاش.

٢ . الحلقة الخارجية: هي مجموعة الملاحظين، وقد يكون فيها عدد المتعلمين (٢٠) يستمعون ويلاحظون بصمت ويدونون المعلومات، ويجيبون عن الأسئلة التي يقدمها المعلم، أو يجلس أحدهم على المقعد الفارغ في الحلقة الداخلية، وعندما يتم الانتهاء من المناقشة يعود مرة أخرى لمكانه في الحلقة الخارجية، ثم يعود كل متعلم إلى مقعده المخصص بعد الانتهاء من النقاش لإجراء المناقشات الجماعية (سويدان والزهيري، ٢٠١٨: ١٥٣).

نوعا حوض السمك:

يوجد نوعين لحوض السمك، هما:

١. حوض السمك المفتوح: يتم فيه ترك كرسي فارغ، إذ يمكن في أي وقت أن يشغل أحد الطلاب الملاحظين الكرسي الفارغ، وينضم إلى مجموعة حوض السمك، وعندما يحدث ذلك فإنه يجب أن يترك أحد أعضاء المجموعة المو جودين مقعده ويبقى المقعد شاغراً، وتستمر المناقشة مع المشاركين الذين يدخلون ويغادرون الحوض.

٢ . حوض السمك المغلق: يتم فيه مناقشة المشاركون المواضيع محل النقاش لبعض الوقت، وعندما ينتهي الوقت المحدد يغادرون الحوض وتبدأ مجموعة جديدة في الدخول إلى حوض السمك. (Keck-McNulty, 2004p.205).

شروط تطبيق إستراتيجية حوض السمك:

توجد شروط لتطبيق هذه الإستراتيجية:

١. معرفة المشاركين الأعضاء في جلسة (حوض السمك) عن الموضوع الدراسي.

٢. على كل الطلبة المشاركين معرفة آلية التفاعل مع عناصر الموقف التعليمي على وفق هذه الإستراتيجية وقبولهم لها.

٣. توافر مناخ نفسي للطلبة من قبل المدرس لتهيئتهم ثم القيام بأدوارهم المختلفة.

٤. توزيع المشاركات لكل متحدث والتعليقات.

٥ . عندما يتم توقف المناقشة بين الأعضاء "الحوض"، يجب التوجيه بنقطة أخرى للمناقشة الجماعية، وهذا يمنحهم فرص المناقشة بمناحي متنوعة للموضوع الدراسي، مما يساعدهم على استيعابه بنحو عميق. (زاير آخرون،٢٠١٤: ١٧٠).

خطوات تطبيق إستراتيجية حوض السمك في التدريس:

إذ يتم تطبيق هذه الإستراتيجية وفق الخطوات الآتية:

١. قراءة نص محدد من الكتاب ثم تحديد الموضوع بما يتناسب وخبرات المتعلمين الحياتية.

٢. تهيئة مجموعة من الأسئلة المفيدة والعميقة حول النص أو الموضوع الذي تم تحديده.

٣. ترتيب جلوس المتعلمين في مجموعتين التي سوف تناقش الموضوع على شكل دائرة صغيرة في الوسط تسمى المشاركون ويرمز لهم بالرمز (p) يقودهم متعلم او أثنين يرمز له بالرمز (Ci), ومجموعة كبيرة على شكل حلقة حول المجموعة الصغيرة (المراقبين) ويرمز لهم بالرمز (O)الذين يستعدون لجلسات المناقشة بعد مناقشات المجموعة الصغيرة (حوض السمك), مع وجود كرسي فارغ في حلقة النقاش, لتمكن أحد الملاحظين في الحلقة الخارجية من المشاركة فقط في نقطة معينة أو طرح سؤال , ثم يعود لمكانه بين الملاحظين، والمجموعتين تحت أشراف وتوجيه المدرس الذي يرمز له بالرمز (I).

(قطامي,٢٠١٣,ص٦٢٣).

٤ . يستعد المتعلمين لبدء المناقشة، أما الآخرون سيستمعون ويلاحظون ثم يدونون المعلومات والأفكار.

٥ . أن يتحرك المعلم بين المتعلمين للتأكد من سماعهم ومشاهدتهم جميعاً.

٦ . على المعلم بعد أن يتم الانتهاء من المناقشات أن يعطي الملاحظين وقتاً بصمت لكتابة الأفكار التي تم سماعها.

٧. إعادة ترتيب الطلاب بعد (١٠-١٥) دقيقة حيث يتبادل أعضاء الدائرتين أماكنهم، ويتم مواصلة النقاش مع المجموعة الجديدة , والسماح لهم بتبادل الأفكار, ويفضل أن تكون فترة النقاش حوالي (١٠-١٥) دقيقة.

٨. تقديم كلمات الشكر لطلاب مجموعة السمك، ثم الطلب إليهم بالعودة إلى مقاعدهم لمناقشة أخيرة بعد أن يطرح عليهم عدد من الأسئلة.

٩. يمكن للمعلم تقديم سؤال بعد أن ينتهي من تنفيذ هذه الإستراتيجية، ما الشيء الجيد من حلقة النقاش الداخلية ؟ (الشمري، ٢٠١١: ٤١)

٢. دافعية التعلم:

يستخدم مفهوم الدافعية للإشارة إلى ما يدفع الفرد للقيام بسلوك معين، وتوجيه هذا السلوك نحو وجهة معينة, ويرى معظم الناس إن السلوك وظيفي أي إن الفرد يقوم بسلوك ما بسب ما يعقب هذا السلوك من نتائج أو عواقب تشبع بعض حاجاته ورغبات (بني جابر ,٢٠٠٤:٢٤١).

أما دافعية التعلم هي حالة خاصة من الدافعية العامة, وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم, وأن مهنة توفير الدافعية نحو التعلم وزيادة تحقيق الانجاز لا تلقى على عاتق المدرسة فقط, وإنما هي مهمة يشترك فيها كل من البيت والمدرسة وبعض المؤسسات الاجتماعية (غباري وأبو شعيرة ,٢٠١٠:٢٨٢-٢٨٣) .

فوجود الدافعية شيء أساسي لحدوث التعلم ونقصانه يؤدي إلى توقف الفرد عن ممارسة أوجه النشاط التي تمكنه من السيطرة على الموقف التعليمي, وتقلل من فرصة التعلم، وأن زيادة قوة الدافع عن المعدل بدرجة عالية قد تسبب ارباك المتعلم وعدم قدرته على السيطرة على الموقف التعليمي, وقد تعمل على عدم ظهور الاستجابة الصحيحة إذا كانت غير مباشرة (العتوم وآخرون ,٢٠١٥:٣٤).

ومن مؤشرات وجود الدافعية لدى المتعلمين:

١ . لديهم اهتمام وحماس ويكونون اكثر سروراً وسعادة في محطات التعلم.

٢. يكون معدل الانتباه عالي للمعلم والواجبات المقدمة لهم.

٣. بذل جهود كبيرة لتحقيق الأهداف الصعبة، والعمل على حل أي مشكلة لاسيما التي تحتاج إلى التحدي.

٤. قدرتهم الفورية والمستقلة على انجاز الواجبات.

٥ . يميلون بتطوع لإنجاز الأنشطة التعليمية التي تكون خارج الصف المدرسي.

٦. قدرتهم على الاستمرار الجاد في العمل حتى وأن غابت المكافأة والتعزيز.

٧ . يعملون بإصرار لتحسين أدائهم. (العلوان،٢٠٠٩: ٢٨٦).

تصنيف الدافعية:

صنفت الدافعية إلى:

أولاً: الدوافع الفسيولوجية: تطلق هذه التسمية على الحالات الناتجة عن وجود حاجات جسمية لدى الكائن الحي تحد ث تغيراً في توازنه العضوي والكيميائي, فنشأ عن ذلك حالة توتر التي تدفع الكائن الحي إلى القيام ببعض الأنشطة التي تؤدي إلى إشباع حاجاته, وعوده الجسم إلى حالته السابقة من التوازن والاعتدال، وتتصف هذه الدوافع بأنها:

١. موجودة بالفطرة وليست مكتسبة.

٢. تؤدي وظيفة بيولوجية هامة هي المحافظة على بقاء الكائن الحي واستمرار النوع.

٣. عامة لدى جميع الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) .

٤ . تحدث نتيجة لاختلال التوازن العضوي والكيميائي للجسم، وإذا اختل هذا التوازن الذاتي بسبب وجود أي اضطراب أو نقص عضوي أو كيمائي في الجسم ظهرت في الحال بعض العمليات الجسمية التعويضية التي تحاول سد النقص، وازالة حالة الاضطراب وإعادة التوازن الذاتي، ومن أنواع الدوافع الفسيولوجية دوافع الجوع والدوافع العطش ودافع التعب ...الخ .

ثانياً: الدوافع السيكولوجية: يستخدم مفهوم الدوافع السيكولوجية لتصنيف فئة عريضة من حالات الدافعية والتي لا تربطها علاقة مباشرة بالتكامل البيولوجي للكائن الحي, وبالتالي هذه الدوافع تقابل فئة الدوافع الفسيولوجية, ويمكن إن نصنفها في فئتين هما :

١. الدوافع الداخلية الفردية: هي بمنزلة دوافع تحقق الذات للفرد حيث ترتبط بوظائفه الذاتية وتحقق توازنه من خلال استجاباته المختلفة, وهذا النوع من الدوافع تقف وراءه الإنجازات المتميزة والابداعات البشرية في الفكر والسلوك, وأهم هذه الدوافع دافع حب الاستطلاع ودافع الكفاءة ودافع الإنجاز.

٢. الدوافع الخارجية الاجتماعية: هي الدوافع التي تنشأ نتيجة لعلاقة الكائن الحي بالأشخاص الآخرين, ومن ثم تدفع الفرد للقيام بأفعال معينة إرضاء للمحيطين به, أو للحصول على تقديرهم, أو تحقيق نفع مادي أو معنوي, وأهم هذه الدوافع دافع الانتماء ودافع السيطرة ودافع الاستقلال. (الشمسي، ٢٠١١: ٥٠-٥١).

عوامل مؤثرة في دافعية التعلم :

ذكر نوفل وأبو عواد (٢٠١١) أن هناك عوامل عدة منها:

١. الاعتقادات: اعتقاد المتعلم بقدراته وإمكانية النجاح لتحقيق الأهداف التي تم وضعها، ومن العوامل التي تؤثر في اعتقاد المتعلم هي: أداءه السابق، النماذج التي تم مواجهتها، التعزيز والإثابة التي يتلقاها عن طريق مشاهدته لما وله، والوضع النفسي له، وتتأثر الاعتقادات بانجاز الفرد الذي تم تحقيقه، ويتأثر اعتقاد الفرد على اعتبار ما قد أنجزه سواء كان جيد أو سيء.

٢. توقعات خارجية: توقعات الأفراد المحيطين بالمتعلم مثل الآباء والمدرسين والمعلمين، فالتوقعات المنخفضة للمعلم لها تأثير مضعف لدافعية المتعلم. (نوفل وأبو عواد، ٢٠١١: ٢٠٧).

٣ . المكافآت: تستخدم لحث المتعلم على التعلم عندما لا يكون لديه رغبة في تعلم موضوع عن طريق استخدام مكافاة فعالة وبسيطة بنفس الوقت, على أن نبتعد عن المكافآت بشكل تدريجي عندما تتحسن رغبة التلميذ بالتعلم بعد إن كانت معدومة, أما بالنسبة للواجبات المدرسية فيمكن استخدام المكافآت الضمنية ونبتعد عن المكافآت الخارجية والمادية قدر المستطاع, وهذا يعني أن المعلم يستخدم المكافاة لغرض تحسين رغبة المتعلم في تعلم مادة معينة وليست لغرض المكافئة نفسها.

٤ . اهتمامات المتعلم: إن استخدام المعلم مقدمة مشوقة عند بدء الدرس تكون تساعد على إثارة اهتمام المتعلم وتركيزهم عند شرح المواد الدراسية, كذلك تقديم الفعاليات الدراسية كمسائل أو ألغاز أو مشكلات،

ويطلب من المتعلم حلها ويراعي أن تكون المادة الدراسية تحتوي على أسئلة تتحدى تفكير المتعلمين بحيث يكون مستوى التحدي مناسباً.

٥. مبادرات المتعلم واعتماده على نفسه: يتم ذلك بجعل المتعلم يشارك في وضع أهداف العملية التربوية وتشجيعه على الإسهام في وضع الخطط الدراسية والوسائل المطلوب اتباعها في العملية الدراسية ومساعدة المعلم له عند الضرورة فقط وتحفيزه على تدوين درجاته ومتابعة تطوره في الصف بنفسه وضرورة أن يتجنب المعلم المبالغة في المدح عندما يؤدي المتعلم وظائف بسيطة .

٦. بنية الغرفة الصفية: يستطيع المعلم أن يستخدم أساليب متعددة في التعليم و طرائق مختلفة لتقييم المستوى الأكاديمي للمتعلمين، ويوزعهم إلى مجاميع حسب الواجب وطبيعة المادة الدراسية حيث أن تنظيم المجاميع في غرفة الصف يختلف باختلاف المتعلمين وطبيعتهم وتكون أما مجاميع ثنائية أو مجاميع صغيرة ويجب اعطاء المتعلمين بصورة مستمرة فكرة عن مستواهم الدراسي وتجنب نقدهم علمياً واجتماعياً أمام بقية زملائهم في الصف (الرفوع، ٢٠١٥: ٢١٠-٢١١).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت إستراتيجية حوض السمك:

١. دراسة جناد وعبد الهادي (٢٠٢٢): أثر استخدام استراتيجية حوض السمك في اكتساب مهارات التفكير الايجابي واتجاهات المتعلمين نحوها "دراسة شبه تجريبية على عينة من متعلمي الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة طرطوس"، تم اختيار مدرسة الشهيدة فاطمة العلي في مدينة طرطوس قصدياً، وبلغت العينة (٦٠) متعلماً ومتعلمة في الصف السادس الأساسي، تم تدريس المجموعة التجريبية البالغ عددهم (٣٠) مادة الدراسات الاجتماعية باستراتيجية حوض السمك، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة البالغ عددهم (٣٠) المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، أعد الباحثان اختباراً للتفكير الايجابي من (٤٦) فقرة ، في حين أعدا مقياساً لاتجاهات المتعلمين نحو استراتيجية حوض السمك تألف من (٢٠) فقرة، وبعد تطبيق الأداتين تبين أن هناك فروق في اختبار مهارات التفكير الايجابي لصالح المجموعة التجريبية، وكانت اتجاهات العينة ايجابية نحو استخدام استراتيجية حوض السمك (جناد وعبد الهادي،٢٠٢٢: ٥٧٧-٥٩٨).

٢. دراسة سلطان (٢٠٢٣): فاعلية استخدام استراتيجية حوض السمك Fishbowl Strategy في تدريس الاجتماعيات لتنمية مهارات معالجة المعلومات وتحقيق متعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، تم اختيار عشوائياً (٨٠) تلميذ وتلميذة من الصف السادس الابتدائي، وتو توزيعهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ضمت (٤٠) تلميذ وتلميذة، وضابطة (٤٠) تلميذ وتلميذة، أعدت الباحثة اختباراً لمهارات معالجة المعلومات من (٣٠) فقرة، ومقياساً لمتعة التعلم من (٣٣) فقرة، وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة وتطبيق الأداتين، بينت النتائج: وجود فروق دالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار

مهارات معالجة المعلومات ومقياس متعة التعلم لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين (القبلي والبعدي) في كلا الأداتين لصالح التطبيق البعدي (سلطان،٢٠٢٣: ١١٧-١٧٥).

ثانياً: دراسات تناولت دافعية التعلم نحو مادة الجغرافية:

١. دراسة جاسم (٢٠٢٣): فاعلية إستراتيجية بديودي في التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية دافعيتهم نحو مادة الجغرافية، شملت العينة (٤٧) طالباً من مدرسة إعدادية العلامة للبنين في قضاء الرفاعي في محافظة ذي قار، إذ تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية بواقع (٢٣) طالباً، وضابطة بواقع (٢٤) طالباً، وقد اعد الباحث اختباراً للتفكير التأملي، ومقياساً لدافعية التعلم نحو الجغرافية من (٢٤) فقرة وقد تحقق من صدقه الظاهري وثباته بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ (٠,١١)، وبعد انتهاء تطبيق التجربة تم تطبيق الأداتين وبينت النتائج: تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الأداتين (جاسم،٢٠٢٣: ٤٩٧-٥١٢).

٢. دراسة المزايده (٢٠٢٣): أثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية دافعية التعلم لدى طالبات الصف التا سع الأساسي في مادة الجغرافيا، تكّون مجتمع الدراسة من (٥١٤)، وبلغت العينة من (٧٥) من مدارس تربية محافظة معان، كان عدد طالبات المجموعة التجريبية (٢٧)، في حين كانوا (٣٠) في المجموعة الضابطة، وقد أعدت الباحثة مقياساً لدافعية التعلم من (٣٥) فقرة ذات الاتجاه الايجابي، أمام كل فقرة خمس بدائل هي: (أوافق بشدة، أوافق، مترددة، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم إعطاء الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس وثباته، وبعد انتهاء تنفيذ التجربة، تم تطبيقه على طالبات المجموعتين، وأظهرت النتائج هناك فرق دال إحصائياً في المقياس لصالح طالبات المجموعة التجريبية (المزايده، ٢٠٢٣: ١-١٣).

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث: هي الطريقة التي سيسلكها الباحث في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها (عبد الرحمن وزنكنة،٢٠٠٧: ٤٧٤)، لذلك سيتبع الباحث منهج البحث التجريبي كونه يتناسب مع طبيعة وأهداف البحث.

التصميم التجريبي: في كل بحث تجريبي يعد اختيار التصميم التجريبي ضرورة كونه أداة تساعد الباحث في التغلب على العقبات التي قد يواجهها، فصحة التصميم التجريبي تساعد الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة ومعتمدة (الزهيري، ٢٠١٧ب: ٣٤٣).

وقد اختار الباحث التصميم ذا الضبط الجزئي للتطبيق القبلي والبعدي لملائمته لأوضاع البحث، والشكل (١) يوضح ذلك.

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	- العمر الزمني - المعدل العام لمادة	إستراتيجية حوض السمك	- التحصيل - دافعية
الضابطة		الطريقة التقليدية	

	الجغرافية للعام السابق - دافعية التعلم نحو الجغرافية - التحصيل الدراسي للوالدين		التعلم نحو الجغرافية

الشكل (١) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث بطالبات الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية للبنات للدراسات الصباحية في مدينة الرمادي للعام الدراسي 2024-2025.

عينة البحث: اختار الباحث بالطريقة العشوائية ثانوية الخالدين للبنات، ثم اُختيرت شعبة (ب) البالغ عدد طالباتها (٣٠) ليمثلن المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة أسس الجغرافية وتقنياتها باستراتيجية حوض السمك، وشعبة (أ) البالغ عدد طالباتها (٣٣) ليمثلن المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية، واُستبعد ثلاث طالبات راسبات، والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) عدد طالبات مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٣٢	٢	٣٠
الضابطة	أ	٣٥	٣	٣٢
المجموع		٦٧	٥	٦٢

تكافؤ طالبات المجموعتين: حرص الباحث على إجراء التكافؤ الإحصائي بين طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغيرات هي:

١ . العمر الزمني محسوباً بالأشهر: حصل الباحث على العمر الزمني لكل طالبة من بطاقتها المدرسية، ثم استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي، واتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٢. معدل مادة الجغرافية للعام الدراسي السابق: حصل الباحث على درجات الطالبات للعام السابق (الثالث المتوسط) من البطاقة المدرسية، ثم استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، واتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية.

٣ . مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية: تم تطبيق المقياس (قبلياً) على طالبات المجوعتين، ثم استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفرق الإحصائي عند مستوى (٠,٠٥)، وقد تبين أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية. والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي للمتغيرات لطالبات مجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t		مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٣٠	١٨١,٦٦	٨,١٤	٦٠	٠,٣٦٥	٢,٠٠٠	غير دالة
	الضابطة	٣٢	١٨٠,٩٢	٧,٨٣				
معدل مادة الجغرافية للعام السابق	التجريبية	٣٠	٦٢,٤٦	٥,٢٤		٠,٤٤٥		غير دالة
	الضابطة	٣٢	٦١,٨٢	٦,٠٣				
دافعية التعلم نحو الجغرافية	التجريبية	٣٠	٦٥,٤٢	٥,٧٢		٠,٦٣٧		غير دالة
	الضابطة	٣٢	٦٤,٤٩	٥,٧٦				

تحديد المادة العلمية: حددت المادة العلمية من كتاب أسس الجغرافية وتقنياتها للصف الرابع الأدبي تأليف (لجنة في وزارة التربية العراقية، ٢٠٢٣: ط ١٣) كما في الجدول (٣):

جدول (٣) فصول المادة العلمية

ت	فصول المادة العلمية	عدد الصفحات
١	الفصل الثالث: مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها	٣٨ – ٧٣
٢	الفصل الرابع: الخرائط والتقنيات الجغرافية	٧٤ – ١١٥
٣	الفصل الخامس: حقول الجغرافية	١١٦-١٤١

صياغة الأهداف السلوكية: تم صياغة (٧٥) هدفاً سلوكياً حسب تصنيف بلوم للأهداف المعرفية بمستوياته (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وقد تم عرضها على السادة المحكمين للتحقق من سلامتها والتحقق من صياغتها ومدى ملائمتها للمستويات المعرفية، وكانت نسبة اتفاقهم أكثر من (٨٥%)، وعليه تم اعتمادها مع إجراء تعديل طفيف على صياغة بعض منها.

إعداد الخطط التدريسية: لتدريس طالبات المجوعتين تم إعداد خططاً تدريسية على وفق إستراتيجية حوض السمك لتدريس طالبات المجموعة التجريبية، وخططاً على وفق الطريقة التقليدية في تدريس طالبات المجموعة الضابطة، وتم عرض أنموذج منهما على السادة المحكمين المختصين في الجغرافية وطرائق التدريس للإفادة من آرائهم فيهما، وقد اتفقوا عليهما مع الإشارة إلى ملاحظات طفيفة تم الأخذ بها.

أداة البحث: تمثلت باختبار التحصيل ومقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية، وفيما يأتي إجراءات إعدادهما:

أولاً: اختبار التحصيل: هو مجموعة من الفقرات تقيس المدى التي تحققت به الأهداف في سلوكيات المتعلم (نجم ورحيم،٢٠١٥: ١٢٤)، وقد تم إعداد الخريطة الاختبارية (جدول للمواصفات) تمثلت فيه موضوعات الفصول الثلاثة التي سيتم دراستها في النصف الثاني من العام الدراسي، وحسب الباحث أهمية كل موضوع، وتم تحديد أهمية مستويات الأهداف السلوكية، وقد بلغت فقرات الاختبار (٣٠) من نوع اختيار

من متعدد، ولكل فقرة أربعة بدائل، وقد وضع الباحث تعليمات الاختبار، ومثالاً يوضح كيفية الإجابة عن الفقرات.

صدق الاختبار: حرص الباحث على التحقق من صدق الاختبار الظاهري عن طريق عرضه على السادة المحكمين في تخصص الجغرافية وطرائق تدريسها، وصدق المحتوى معتمداً بذلك على الخريطة الاختبارية.

عينة وضوح فقرات الاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة من طالبات الرابع الأدبي في ثانوية الرجاء للبنات بلغ عددهن (٢٥)، وذلك للتحقق من وضوح الفقرات ومعرفة معدل وقت الإجابة عنه، وقد أفرزت نتيجة التطبيق وضوح فقرات الاختبار، وأن معدل الوقت بلغ (٢٨) دقيقة.

عينة التحليل الإحصائي: تم تطبيق الاختبار على عينة تألفت من (١٢٠) طالبة من طالبات الرابع الأدبي لكي يتم تحليل الفقرات إحصائياً، ثم تم تصحيح إجاباتهن وترتيبها تنازلياً، ووزعن إلى مجموعة عليا بلغ عددهن (٣٢)، ومجموعة دنيا من (٣٢) طالبة، ثم تم حساب الآتي:

١ . مستوى صعوبة الفقرة: استخدم الباحث معادلة معامل الصعوبة لكل فقرة، وقد تراوحت القيم بين (٠,٣٥- ٠,٧٠) وبذلك يمكن عدها فقرات مقبولة إذا تراوحت قيم صعوبتها بين (٠,٢٠-٠,٧٥) (ملحم،٢٠١٧: ٢٦٩).

٢ . مستوى تمييز الفقرة: وجد الباحث بعد ان استخدم معادلة تمييز الفقرات أن قيمها تتراوح بين (٠,٤٤ – ٠,٧٣)، إذ يمكن عد الفقرات جيدة إذا كان معامل تمييز قوتها (٤٠%) فأكثر (علام،٢٠١١: ٢٥٦)، وبذلك تم إبقاء الفقرات جميعها من دون الحذف.

٣. فعالية البدائل الخاطئة: أظهرت نتائج تطبيق معادلة فعالية البدائل أنها سالبة، مما يوحي أنها جذبت وموهت الطالبات اللواتي مستوياتهن ضعيفة، ما يؤكد فعاليتها، فتم الإبقاء عليها.

ثبات الاختبار: تم حسابه بطريقتين:

١. طريقة التجزئة النصفية: قسم الباحث فقرات الاختبار إلى فردية وزوجية، ثم استخدم ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بينهما، وقد بلغ (٠,٦٣)، ثم صححت بمعادلة سيبرمان براون وبلغت (٠,٧٧).

٢. طريقة ألفا كرونباخ: أن معامل الثبات التي تم استخراجه بهذه الطريقة بلغ (٠,٧٩).

اختبار التحصيل بصورته النهائية: بلغت عدد فقرات الاختبار (٣٠)، وكانت من نوع الاختيار من متعدد، وبعد أن أكمل الباحث تطبيق تجربته قان بتطبيق الاختبار على طالبات المجموعتين وذلك بعد أن أبلغهن قبل أسبوع بذلك، وكانت أعلى درجة على الاختبار (٣٠)، وأدناها (صفر)، وبمتوسط فرضي (١٥).

ثانياً: مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية: أعد الباحث مقياساً من (٢٠) فقرة بعد أن أطلع على مقاييس لدراسات سابقة، منها دراسة (جاسم،٢٠٢٣)، ودراسة المزايده (٢٠٢٣) وتباحث مع مختصين في علم النفس وطرائق التدريس، ووضع أمام كل فقرة (٥) بدائل (أوافق بشدة، أوافق، مترددة، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

الصـ دق الظاهري للمقياس: تم عرض المقياس على مجموعة مختصين في علم النفس وطرائق التدريس بلغ عددهم (٢٠)، وقد اتفقوا على صلاحية الفقرات بنسبة أكثر من (٩٠%)، مع تعديل طفيف في صياغة بعض الفقرات.

صدق البناء للمقياس: تم إيجاد علاقة ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس من خلال حساب درجات طالبات عينة التحليل الإحصائي البالغ عددهن (١٢٠)، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وهذه النتائج دالة عند مستوى (٠,٠٥)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس	الفقرة	معامل ارتباطها بالمقياس
١	٠,٥١١	١١	٠,٤١١
٢	٠,٦٠٢	١٢	٠,٤٥٢
٣	٠,٤٥٢	١٣	٠,٥٤٢
٤	٠,٦٦٥	١٤	٠,٥٣٦
٥	٠,٥٦١	١٥	٠,٦٢٨
٦	٠,٤٨٥	١٦	٠,٦٧٤
٧	٠,٥٠٢	١٧	٠,٥٦٤
٨	٠,٥٣٤	١٨	٠,٥٤٢
٩	٠,٦١٤	١٩	٠,٤٣٦
١٠	٠,٥٨٨	٢٠	٠,٥٦٦

نلاحظ أن قيم معامل الارتباط ذات دالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية التي تبلغ (٠,١٩٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١١٨).

عينة توضيح فقرات المقياس لدافعية التعلم نحو الجغرافية: تم تطبيق المقياس على عينة من (٣٠) طالبة من طالبات الرابع الأدبي في ثانوية الرجاء للبنات، وقد توضح للباحث أن الفقرات وتعليمات الإجابة واضحة، وقد حسب الباحث الوقت الذي استغرقته كل الطالبات في الإجابة، وبلغ متوسط الوقت (١٨) دقيقة.

عينة التحليل الإحصائي: طبق الباحث المقياس على (١٢٠) طالبة، ثم تم تصحيح إجاباتهن وترتيبها تنازلياً، واختيار أعلى (٦٠) درجة لتمثيل المجموعة العليا، وادنى (٦٠) درجة لتمثيل المجموعة الدنيا، ثم حسب الباحث معامل تمييز الفقرة.

معامل تمييز الفقرة: استخدم الباحث (الاختبار التائي) لتحليل كل فقرة، وللكشف عن دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين قارن الباحث بين القيم التائية المحسوبة (٢,٣٣٤- ٦,٥٦٦) والقيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١١٨)، وقد اتضح أنها دلة إحصائياً.

ثبات المقياس: حسب الباحث الثبات بألفا كرونباخ وقد بلغ (٠,٨٥)، ويعد معامل ثبات جيد (أبو علام،٢٠١٠: ٤٨٣).

مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية: بلغ عدد فقرات المقياس (٢٠)، أمام كل فقرة (٥) بدائل (أوافق بشدة، أوافق، مترددة، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم إعطاء البدائل الدرجات (٥،٤،٣،٢،١)، وبذلك تكون أعلى درجة (١٠٠)، وأدنى درجة (٢٠)، بمتوسط فرضي (٦٠).

الوسائل الإحصائية: لكي يحلل الباحث بيانات بحث، فقد استخدم البرنامج الإحصائي SPSS,25، وبرنامج Excel,2007.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

١. للتحقق من الفرضية الصفرية الأولى: قام الباحث بتصحيح إجابات الطالبات بعد تطبيقه للاختبار عليهن، ثم دون الدرجات واستخرج المتوسط الحسابي لها والانحراف المعياري، وللتعرف على دلالة الفرق استخدم اختبار (t) لعينيتين مستقلتين، والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) نتائج الاختبار التحصيلي لطالبات المجموعتين

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت		مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٣,٤٤	٣,١٥	٦٠	٧,٣٦٥	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	١٧,٦٥	٣,٠٤				

يلاحظ من جدول (٥) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٧,٣٦٥)، وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية البالغة (٢,٠٠٠)، وهذا يدل على أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طالبات المجموعتين، لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة أسس الجغرافية وتقنياتها باستراتيجية حوض السمك، ويعزى ذلك إلى كون هذه الإستراتيجية ساعدت الطالبات من طريق خطواتها المتبعة في تنظيم قدراتهن على تبادل المعلومات والخبرات التعليمية، وتم منحهن فرصاً أكثر للمشاركة الفعالة في عملية التعليم، كما زادت من تشويقهن لدراسة مادة الجغرافية نتيجة لبث روح التمتع والتجدد لدراستها، كما ساهمت في زيادة قدرتهن عن كيفية البحث عن المعلومات ثم تنظيمها ومعالجتها وعرضها ومناقشتها بأسلوب جماعي تعاوني، وهذا ما ساعدهن في زيادة مستوى تحصيلهن في هذه المادة بالمقارنة مع طالبات المجموعة الضابطة.

٢. للتحقق من الفرضية الصفرية الثانية: طبق الباحث مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية على طالبات المجموعتين، ثم صحح الإجابات ودون الدرجات واستخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري، واستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفرق، كما في جدول (٦).

جدول (٦) نتائج مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية لطالبات لمجموعتين

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٧٦,٣٦	٦,٤٢	٦٠	٧,٢١٢	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	٦٥,٢٢	٥,٧٤				

يلاحظ من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من الجدولية، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في مقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستراتيجية حوض السمك ويعزى ذلك إلى أن هذه الإستراتيجية ساعدت الطالبات من خلال العمل في مجموعات تعاونية على عرض الموضوعات بشكل أنشطة وفعاليات تناسب هذه المادة وهذا ما منح الطالبات حافزاً ودافعاً نحو تعلمها، كما جعلت منهن مركزاً لعملية التدريس وتم إعطائهن دوراً ايجابياً في هذه العملية، وهذا ما منحهن حافزاً ودافعاً والحيلولة دون العزوف عن دراستها مما زاد في حبها وتعلمها للمادة.

قيمة ومقدار حجم أثر الإستراتيجية في المتغيرين التابعين: استخدم الباحث مربع إيتا η^2 من خلال اختبار (t-test) لمعرفة قيمة حجم الأثر ومقداره، كما في الجدول (٦):

جدول (٦) حجم ومقدار الأثر لاستراتيجية حوض السمك في التحصيل الدراسي ودافعية التعلم نحو الجغرافية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة t المحسوبة	df	قيمة η^2	مقدرا حجم التأثير
إستراتيجية حوض السمك	التحصيل الدراسي	٧,٣٦٥	٦٠	٠,٤٧٥	كبير
	دافعية التعلم	٧,٢١٢		٠,٤٦٤	

يتضح أن هاتين القيميتين لها تأثير كبير، وهذا بالاعتماد على معيار عفانة (٢٠٠٠) كما في الجدول (٧):

جدول (٧) معيار حجم الأثر

الوسيلة	قيمة حجم الأثر ومقداره		
مربع إيتا η^2	٠,٠١ – ٠,٠٦	٠,٠٦–٠,١٤	٠,١٤ فأكثر
	صغير	متوسط	كبير

٣. الفرضية الصفرية الثالثة: تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات المجموعة التجريبية قبل التجربة وبعدها، وللكشف عن دلالة التنمية تم استخدام اختبار (t) لعينتين مترابطتين كما في جدول (٨):

جدول (٨) نتائج اختبار (t) لمقياس دافعية التعلم القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t		مستوى ٠,٠٥
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٦٥,٤٢	٧٦,٣٦	١٠,٩٤	٥,٤٤	٢٩	١١,٠١	١,٦٩٩	دالة

يتضح بوجود تنمية في دافعية طالبات المجموعة التجريبية نحو الجغرافية بعد دراستهن باستراتيجية حوض السمك، كونها ساهمت بعرض المادة بصورة مشوقة وبصورة تعاونية وبمرونة وسهولة مما زاد من ثقتهن بأنفسهن، مما حدا بهن الاهتمام بالواجبات البيئية والتحضير المسبق للمادة وبذلك زادت دافعيتهن نحو تعلمها.

الاستنتاجات: يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

١ . ساهمت هذه الإستراتيجية على التدريس في مجموعات تعاونية، مما قلل من خجلهن وخمولهن وتدريبهن على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والأفكار.

٢. زادت هذه الإستراتيجية من انتباه الطالبات وتركيزهن في دراسة الموضوعات، الأمر الذي ساعد في التحصيل ودافعية التعلم نحو المادة.

التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

١. توجيه المسؤولين في وزارة التربية على تدريب مدرسي الجغرافية ومدرساتها على كيفية التدريس باستراتيجية حوض السمك.

٢. توجيه مشرفي مادة الجغرافية الاختصاص عند زيارتهم إلى مدارس الثانوية والإعدادية بأهمية تطبيق المدرسين لهذه الإستراتيجية.

المقرحات: يقترح الباحث ما يأتي:

١. أثر تدريس الجغرافية باستراتيجية حوض السمك في التفكير الاستدلالي عند طالبات الرابع الأدبي.

٢. فاعلية إستراتيجية حوض السمك في التفكير التأملي عند طالبات الخامس الأدبي في مادة الجغرافية الطبيعية وتنمية اتجاهاتهن نحوها.

المصادر

١.أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٨)، علم النفس التربوي، ط١٤، عمان، دار المسيرة للنشر.

٢. أبو علام, رجاء محمود (٢٠١١)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ,ط٦, القاهرة، دار نشر الجامعات.

٣. أمبو سعيدي، عبد الله خميس والحوسنية، هدى علي (٢٠١٧)، إستراتيجيات التعلم النشط "180 إستراتيجية مع الأمثلة التطبيقية"، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر.

٤. بني جابر, جودت (٢٠٠٤)، علم النفس الاجتماعي, عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٥. جاسم، مرتضى سعيد (٢٠٢٣)، فاعلية إستراتيجية بديودي في التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية دافعيتهم نحو مادة الجغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (٥١)، المجلد (١): ٤٩٧- ٥١٢.

٦. جمل، محمد جهاد (٢٠١٨)، التعلم النشط "طبيعته، أهدافه، أنماطه، إدارته، قياسه وتقويمه"، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي للنشر.

٧. جناد، روعة عارف، وعبد الهادي، رؤى علي (٢٠٢٢)، أثر استخدام استراتيجية حوض السمك في اكتساب مهارات التفكير الايجابي واتجاهات المتعلمين نحوها "دراسة شبه تجريبية على عينة من متعلمي الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة طرطوس"، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤٤)، العدد (٥): ٥٧٧-٥٩٨.

٨. الراوي، مروة صلاح يحيى (٢٠٢٣)، علم النفس المدرسي، عمان، مكتبة المجتمع العربية للنشر.

٩. الرفوع, محمد أحمد (٢٠١٥)، الدافعية نماذج وتطبيقات, عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٠. زاير, سعد علي, وداخل، سماء تركي, وعيسى، عمار جبار, وفيصل، منير راشد(٢٠١٤)، الموسوعة التعليمية المعاصرة, الجزء الأول, مكتبة نور الحسن, جامعة بغداد , العراق.

١١. الزبيدي، عذراء عزيز عفان (٢٠٢٣)، أثر تدريس مادة الجغرافية باستراتيجية حدائق الأفكار في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهن المنظومي، مجلة آداب الكوفة، العدد (٥٧)، أيلول: ١٢- ٣٧.

١٢.الزغول, عماد عبد الرحيم (٢٠١٥)، مبادئ علم النفس التربوي, ط٦, عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٣. الزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (٢٠١٧أ)، مبادئ علم النفس التربوي، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر.

١٤. الزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (٢٠١٧ ب)، مناهج البحث التربوي، عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

١٥. الزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (٢٠١٨)، اتجاهات حديثة في تعليم الرياضيات،(الجزء الأول) عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر.

١٦.الزيدي، نور نعيم عاجل (٢٠٢١)، طرائق التدريس العامة، العراق، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر.

١٧. سعادة, جودت أحمد, وعقل، فواز, وزامل، مجدي، وأبو عرقوب، هدى(٢٠٠٦)، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق, عمان، دار الشروق للنشر.

١٨. سلطان، هند أحمد ابو السعود عبد المجيد (٢٠٢٣)، فاعلية استخدام استراتيجية حوض السمك Fishbowl Strategy في تدريس الاجتماعيات لتنمية مهارات معالجة المعلومات وتحقيق متعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية/ جامعة عين شمس، العدد (١٣٩)، مارس: ١١٧- ١٧٥.

١٩. سليمان، علي محمد (٢٠١٥)، اتجاهات حديثة في تدريس الجغرافيا، عمان، دار المسيرة للنشر.

٢٠. سويدان، سعادة حمدي، والزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (٢٠١٨)، اتجاهات حديثة في التدريس في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي، عمان، دار الابتكار للنشر.

٢١. شحاته, حسن (٢٠١٢)، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي, ط٣, القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٢٢. الشمري, محمد ماشي (٢٠١١)،101 استراتيجية في التعلم النشط, المملكة العربية السعودية، مطابع وزارة التربية والتعليم.

٢٣. الشمسي, عبد الامير(٢٠١١)، مدخل في علم النفس العام, دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.

٢٤. عبد الرحمن، أنور حسين، وعدنان، حقي زنكنة (٢٠٠٧)، الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية، بغداد، شركة الوفاق للطباعة.

٢٥.العتوم, عدنان يوسف, وعلاونة، شفيق فلاح, وجراح، عبد الناصر ذياب, وأبو غزال، معاوية محمود (٢٠١٥)، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق, ط٦, عمان، دار المسيرة للنشر.

٢٦. علام، صلاح الدين (٢٠١١)، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط٤، عمان، دار المسيرة للنشر.

٢٧.العلوان, أحمد فلاح (٢٠٠٨)، علم النفس التربوي- تطوير المتعلمين, عمان، دار الحامد للنشر.

٢٨. غباري، ثائر، وأبو شعيرة، خالد (٢٠١٠)، سيكولوجيا التعلم وتطبيقاته الصفية, عمان، مكتبة المجتمع للنشر.

٢٩. قطامي, يوسف (٢٠١٣)، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية, عمان، دار المسيرة للنشر.

٣٠. مرزوك، الحارث شاكر عبد (٢٠٢٤)، فاعلية تدريس موضوعات أسس الجغرافية وتقنياتها باستراتيجية المدخل المنظومي في التحصيل والذكاء البصري المكاني والذكاء الطبيعي عند طلاب الرابع الأدبي، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٢٥)، الجزء (٤)، السنة (١١)، أيلول، التربوية: ٢١٢-٢٤٩.

٣١.المزايده، شروق أحمد علي (٢٠٢٣): أثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية دافعية التعلم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة الجغرافيا، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (٣)، العدد (٣): ١-١٣.

٣٢. ملحم، سامي محمد (٢٠١٧)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٨، عمان، دار المسيرة للنشر.

٣٣. نوفل, محمد بكر, وأبو عواد، فريال (٢٠١١)، علم النفس التربوي, عمان، دار المسيرة للنشر.

٣٤. نجم، سعدون سلمان ورحيم، خلود عزيز (٢٠١٥)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، بغداد، مكتب الأمير للطباعة.

35. Kasdi.J, Auzar.M,(2016), The effect of using fishbowl strategy on students 'reading comprehension, Journal penlitian social keagamaan, 19 (2).

36. Keck-McNulty, C. ,(2004), Group leadership training: What is learned using a fishbowl method, Unpublished Ph.D. Thesis, Kent State University.